

تَسْمَعُ مَا يَقُولُ الْآخَرُ ، وَنَهَى (صَلَح) أَنْ يَتَكَلَّمَ الْقَاضِي قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ قَوْلَ الْخَصْمَيْنِ . يَعْنِي يَتَكَلَّمَ بِالْحُكْمِ .

(١٨٩٧) وَعَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ شُرَيْحًا يَقْضِي فِي بَيْتِهِ ، فَقَالَ : يَا شُرَيْحُ اجْلِسْ فِي الْمَسْجِدِ ، فَإِنَّهُ أَعْدَلُ بَيْنَ النَّاسِ : وَإِنَّهُ وَهْنٌ بِالْقَاضِي أَنْ يَجْلِسَ فِي بَيْتِهِ ^(١) .

(١٨٩٨) وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ لَمَّا اسْتَقْضَى شُرَيْحًا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَلَّا يَنْفِذَ الْقَضَاءَ حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَيْهِ .

(١٨٩٩) وَعَنْهُ (ع) أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى رِفَاعَةَ لَمَّا اسْتَقْضَاهُ عَلَى الْأَهْوَازِ كِتَابًا كَانَ فِيهِ : ذَرِ الْمَطَامِعَ وَخَالِفِ الْهَوَى وَزَيِّنِ الْعِلْمَ بِسَمْتٍ صَالِحٍ ، نِعْمَ عَوْنُ الدِّينِ الصَّبْرِ . لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا : وَإِيَّاكَ وَالْمَلَالَةَ ^(٢) فَإِنَّهَا مِنَ السُّخْفِ وَالنَّدَالَةِ . لَا تُخْضِرْ مَجْلِسَكَ مِنْ لَا يَشْبَهُكَ وَتُخْزِرُ لِرُودِكَ ، اقْضِ بِالظَّاهِرِ : وَقَوِّضْ إِلَى الْعَالِمِ الْبَاطِنِ ، دَعْ عَنْكَ « أَظُنُّ وَأَحْسِبُّ وَأَرَى » لَيْسَ فِي الدِّينِ إِشْكَالٌ ، لَا تُعَارِ سَفِيهَاً وَلَا فَقِيهَاً : أَمَّا الْفَقِيهُ فَيُخْزِمُكَ خَيْرُهُ : وَأَمَّا السَّفِيهُ فَيُحْزِنُكَ شَرُّهُ ، لَا تُجَادِلْ أَهْلَ الْكِتَابِ

(١) حَشَى - قَالَ فِي مَخْتَصَرِ الْمَصْنُفِ : وَيَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ لِلْقَضَاءِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَلَا بِأَسْ أَنْ يَقْضِيَ فِي مَنْزِلِهِ ، وَلَا يَقْضِيَ وَهُوَ يَمْشِي أَوْ يَسِيرُ رَاكِبًا ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْهَدَ الْأَمْلَاقَ وَالْجَنَازَةَ ، وَيَعُودَ الْمَرِيضَ وَيَشْهَدَ الدَّعْوَةَ الْعَامَةَ ، وَلَا يَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَشْهَدَ الدَّعْوَةَ الْخَاصَّةَ ، وَلَا بِأَسْ لِلْقَاضِي أَنْ يَقْدِمَ الشُّهُودَ إِلَيْهِ مَعًا أَوْ وَاحِدًا وَاحِدًا بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ فِي ذَلِكَ ، وَإِذَا أُوْرِدَ إِلَيْهِ أَمْرٌ يَسْتَرِيبُ بِهِ ، فَلَا بِأَسْ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمْ ، فَإِنْ اخْتَلَفُوا خِلَافًا يَفْسِدُ الشَّهَادَةَ أَبْطَلَهَا ، وَإِنْ كَانَ لَا يَفْسِدُهَا أَجَازَهَا وَلَا يَطْرَحُهَا ؛ - وَيَنْبَغِي لِلْقَاضِي إِذَا سَأَلَ الشُّهُودَ عَنْ شَيْءٍ وَشَهِدَ أَحَدُهُمْ عِنْدَهُ بِشَهَادَةٍ فَلَا يَجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ لِلْآخَرِ : أَنَا أَشْهَدُ بِمِثْلِهِ حَتَّى يَبَيِّنَ مَا شَهِدَ بِهِ ، وَإِذَا كَانَ أَحَدُ الشَّاهِدَيْنِ أَعْجَمِيًّا تَرْجَمَ عَنْهُ ، وَرَجُلَانِ أَوْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ، وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ ، وَلَا يَجُوزُ تَرْجُمَةُ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ ، وَيَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَتَّخِذَ كَاتِبًا مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَلَا يَكُونَ ذَمِيًّا وَلَا مَتَهَمًا ، وَلَا يَسْتَحِبُّ لِلْقَاضِي أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِ الْإِيْتَامِ وَلَا يَعَامِلَ أَحَدًا مِنْ أَمْنَانِهِمْ بِبَيْعٍ وَلَا شَرَاءٍ .

(٢) ع - الْمَلَامَةُ .